ابن حنبل والقاضي اسمعيل بن اسحق والنساي وغيرهم لم يرو في فضايل
احد من الصحابه بالاسانيد الحسان ماروى في فضايل علي رضي الله عنه
قال بعضهم وسببه والله اعلم ان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده
مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما ال اليه امر الخلافه فاقتضى
ذلك نصح الامه باشتهاره بتلك الفضايل لتحصل النجاه لمن تمسك به ممن
بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابه
تلك الفضايل وبثها نصحا للامه ايضا لما اشتد الخطب واشتغلت
طائفه من بني اميه بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقتهم الخوارج
بل قالوا بكفره قبحهم الله تعالى اشتغلت جهابذه الحفاظ من اهل السنه
ببث فضائله حتى كثرت نصحا للامه ونصرة للحق ثم اعلم انه رضي
الله عنه هو الحقيق بالخلافه بعد الايمة الثلاثه باتفاق اهل
الحل والعقد عليه بل قال بعضهم انعقد عليه الاجماع ووجه انعقاده
في زمن الشورى على انه لها او لعثمان وهذا اجماع انه لولا عثمان لكانت
لعلي فحين خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم
قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي
رضي الله عنه وعن ابي جعفر الانصاري قال دخلت مع المصريين على
عثمان فلما قتلوه خرجت اشتد حتى ملات فروجي عدوا حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشره وعليه عمامة فقال ويحك ما وراك
قلت والله فرغ من القتل قال تبا لهم اخر الدهر فنظرت فاذا هو
علي بن ابي طالب ولما بلغه قتل عثمان رضي الله عنه خرج ذاهل
العقل واخذ ولده محمد بواسطة يعنوفا فقال الخل لا ام لك فدخل على
عثمان فوجده مقتولا فاسترجع وقال لابنيه الحسن والحسين كيف
قتل عثمان وانتما على الباب لانه كان ارسلهما وقال قوما على باب
عثمان بسيفيكما فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث عدة من الصحابه
اتباعهم يمنعون الناس من الدخول على عثمان ويسلونه اخراج مروان

ولطم

٧٨

ولطم علي ولده الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحه
وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان فاتى داره ودخلها
واغلق عليه الباب فاتاه الناس ومن حضر من المهاجرين والانصار
فضربوا الباب عليه ودخلوا فقالوا لا بد للناس من خليفه ولا
نعلم احدا احق بها منك فقال رضي الله عنه لا تريدوني فاني
لكم وزير خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها
منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ايتوا
المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني فخرج الى المسجد فبايعه الناس
واول من بايعه طلحة وذلك في ذى الحجه سنة خمس وثلاثين
واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عنها نفر فلم يكرههم
وسيل عنهم فقال اولئك قعدوا عن الحق ولم يقيموا مع الباطل
وتخلف عن بيعته معويه بن ابي سفيان واهل الشام فانه لما
بلغهم قتل عثمان حزنوا عليه لا سيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه
بالدما فنصب على المنبر ونعاه معويه الى اهلها فتعاقدوا على
الطلب بدمه وكانوا ستين الفا ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين
ثم خرجا الى مكه وعايشه بها فاخذاها وخرجوا الى البصره يطلبون
بدم عثمان من غير امر علي والتف قتلة عثمان على علي وكانوا من
روس الملا وخاف علي من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينه
وبروس قتلة عثمان الى العراق فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل
وكان في جمادى اخره سنة ست وثلثين والتحم القتال من الغوغا
وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير وقتل طلحه وانهزم الزبير
لما ذكره علي بقول النبي صلى الله عليه وسلم له ستقاتله وانت له
ظالم فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع فطعنه غيلة فقتله
وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربعا وستين سنه وبلغت
عدة القتلى عشرين الفا وثمانيه الاف وقيل سبعة عشر الفا وقيل